الديمقراطية وحقوق الإنسان

تأثير جائحة كورونا على الشّباب

استبيان بين القادة الشّباب لمؤسّسة فريدريش إيبرت في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا

يورغ غرتيل، ديفيد كرويير سبتمبر 2021

تقدّم هذه الدراسة نظرة ثاقبة لمجموعة قادة الشباب لمؤسسة فريدريش ايبرت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وكيف عاشوا سنة 2020.

هدد فيروس كورونا بشكل مباشر الأصدقاء والعائلة و أودى أحيانًا إلى فقدان حياتهم. لقد أدت الإجراءات المتخذة لاحتواء الوباء الأمن الوظيفي والمسارات التعليمية واستقرار الصحة النفسية للعديد من الشياب.

الوقت نفسه، يتّضح

 مستوًى عال من التّفكير وسعة

الحيلة والتفاؤل. حيث أبلغ القادة الشباب عن تصور لزيادة التضامن، وأشكال جديدة من المشاركة المدنية، والوعي بالقضايا البيئية وتغيّر المناخ.



تأثير جائحة كورونا على الشّباب

استبيان بين القادة الشّباب لمؤسّسة فريدريش إيبرت في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا



تقدم هذه الدراسة نظرة ثاقبة لمجموعة قادة الشباب لمؤسسة فريدريش ايبرت في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وكيف عاشوا سنة 2020. معظم المشاركين في البرنامج هم من الشباب والمتعلمين والأعضاء المنخرطين اجتماعيًا في الطبقات المتوسطة في بلدانهم. في حين أن جائحة فيروس كوفيد-19 لم تكن الأزمة الوحيدة، ويمكن القول إنها ليست حتى أشد الأزمات التي أثرت على الحياة اليومية في عام 2020، إلا أن تثيرها الضار كان هائلاً.

هدد فيروس كورونا بشكل مباشر الأصدقاء والعائلة و أودى أحيانًا إلى فقدان حياتهم . لقد أدت الإجراءات المتخذة لاحتواء الوباء الأمن الوظيفي والمسارات التعليمية واستقرار الصحة النفسية للعديد من الشباب. وتعطّل الروتين اليوميّ حيث تمّ حجر معظم العائلات في منازلهم لفترات من الزمن؛ وتحوّلت أولويّات الإنفاق من الأنشطة الترفيهية إلى الضّروريّات.

ومع ذلك، يتجلى في الوقت نفسه مستوًى عالٍ من التَفكير وسعة الحيلة والتفاؤل المستمرّ بينً العديد من الشّباب. فهم يشيرون إلى تصوّر زيادة التضامن، وأشكال جديدة من المشاركة المدنيّة التي يقدّرها المجتمع، وزيادة الوعي بالقضايا البيئيّة وتغيّر المناخ العالميّ؛ ويقدّمون مقترحات بناءة حول كيفيّة تحسين البنية التحتيّة للصّحة العامّة في بلدانهم.

من أجل المزيد من المعلومات : https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study



لديمقراطية وحقوق الإنسان

تأثيـر جائحة كورونا على الشباب

استبيان بين القادة الشباب لمؤسسة فريدريش إيبرت في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا

جدول المحتويات

1	المقدمة	2
2	من هم القادة الشّباب لمؤسسة فريدريش إيبرت؟	4
3	القادة الشّباب والجائحة	7
4	القيم والمشاركة المدنيّة والصّحّة العقليّة	13
5	الخاتمة	21
	المراجع قائمة الجداول قائمة الاشكال	22

المقدمة

يتناول هذا التقرير ظروف مشاركي وخريجي برنامج مؤسسة فريدريش إيبرت الذي يُعنى ببناء قدرات الشُباب، المشار إليهم هاهنا بالقادة الشباب (YL)، خلال جائحة كوفيد-19 في عام 12020. وبرنامج القادة الشباب هو برنامج إقليمي تم إطلاقه لتعزيز القدرات المدنية والسياسية للشباب والشابات ولتعزيز قيم الدّيمقراطيّة الاجتماعيّة من خلال سلسلة من الدّورات التدريبيّة المؤدّية إلى خلق مبادرات محليّة فاعلة، يجسّد فيها المشاركون المفاهيم النَّظريّة إلى أنشطة. وتستهدف مؤسّسة فريدريش إيبرت (FES) في هذه المجموعة الشباب والشابات في اثنتي عشرة دولة في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA).

إنَّ القادة الشُّباب هم رجال ونساء تتراوح أعمارهم بين 20 و30 عامًا، وهم أعضاء نشطون في الأحزاب السّياسيّة أو منظمات المجتمع المدنيّ. ويهدف البرنامج إلى الجمع بين طلاب الجامعات أو الخريجين الذين يشاركون ويؤمنون بقيم الدّيمقراطيّة الاجتماعيّة، وكذلك أولئك الذين نفذوا أفكارًا اجتماعيّة أو يرغبون في القيام بذلك. تعد مهارات اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، حسب كل دولة، شرطا أساسيًا للمشاركة في البرنامج. ولذلك، تمثل هذه المجموعة فئة محدّدة جدّا من مجتمعات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: تتمثل في عدد متساو من شباب يشمل كلا الجنسين، وذو خلفية أكاديمية، ومنخرط في مجتمع ديمقراطيّ.

استطلاع الرّأي الذي نظّمته مؤسّسة فريدريش إيبرت حول القادة الشّباب عبر الإنترنت

شارك عدّة مئات من القادة الشّباب (من عشرة أجيال مختلفة من البرنامج) في سلسلة من خمسة استطلاعات عبر الإنترنت بين منتصف صيف وأوائل شتاء 2020. وقد تم انتدابهم عبر البريد الإلكتروني من قبل المنسّقين والمنسّقات الوطنيّين للبرنامج؛ وكانت المشاركة طوعيّة ومجهولة الهوية. وتمكن المشاركون في الاستطلاع من الاختيار بين التّرجمات العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة للاستبيان. وبالتالي، فإنَّ ردود النصّ الحرّ الخاصّة بهم تكون بثلاث لغات. وقد نظرنا فقط في الاستبيانات المكتملة. وتستند النّتائج التّالية إلى بيانات من الاستطلاع الأساسيّ (جويلية-يوليو/ أوت-أغسطس 2020)، التي

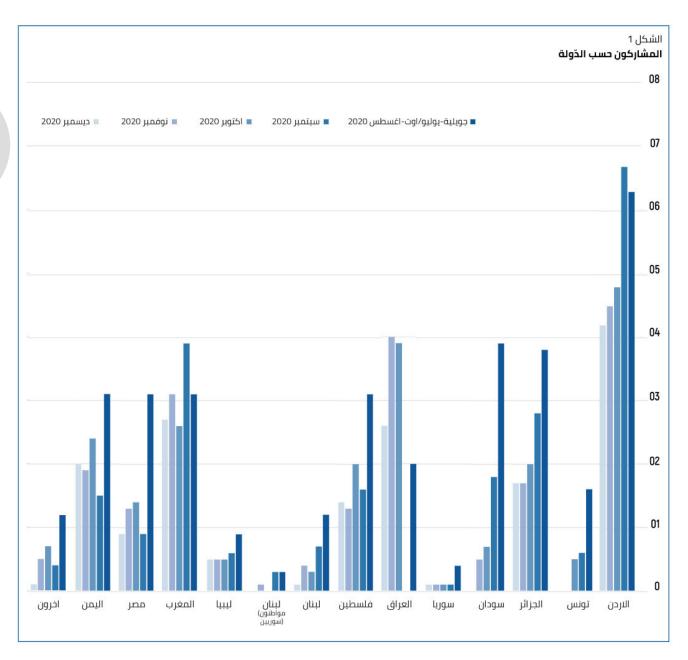
المشاركين في الاستطلاع من كل دولة؟ أوّلا، تتكوّن مجموعة القادة الشباب بأكملها - حسب الدّولة -من عشرة أجيال من الخريجين كحد اقصى وجيل حاليّ. ويصل العدد الأخير إلى 274 شخصًا في جميع البلدان، وتشمل الأجيال الأكبر سنًا ما مجموعه 1019 شخصًا (500 شخص منهم من الأردن، ويمثل أكبر عدد في مجموعة واحدة). وبالتَّالي، فإنَّ 1293 شابًا وشابّة يشكلون كامل فئة القادة الشّباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. وعليه، فإنّ الاستطلاع الأساسيّ (العدد = 340) يمثل 26بالمائة من جميع القادة الشَباب (أو 35بالمَائة إذا تمّ استبعاد الأردن). ومع ذلك، انضمّ مجيبون إضافيّون لاحقا وأكملوا استطلاعا محدّثا، بينما انسحب آخرون خلال مشروع الاستطلاع الشامل. وقد شارك 30 فردًا في الاستطلاعات الخمسة، و53 في أربعة استطلاعات، و71 شخصًا في ثلاثة استطلاعات، وذلك ووفقا لمفتاح هوية غير قابل للتتبع. وإذا تم حساب المشاركة في واحد على الأقل من الاستطلاعات، فإنَّ المجموع يصل إلى 573 فردًا. ومن ثمَّ، فقد شارك ما يقرب من نصف (44 بالمائة) القادة الشّباب مّرة واحدة

تُعنى بالجائحة والوضع الاجتماعيّ والاقتصاديّ للقادة الشباب، وذلك على مدى أربعة تحديثات شهريّة (تحديث واحد كل شهر من سبتمبر إلى ديسمبر 2020). وقد كانت أعداد المجيبين على الاستطلاع الأساسيّ هي الأعلى (العدد = 340). وتتكوّن كل التّحديثات من قسمين: أحدهما يحتوى على عناصر متكرّرة والآخر به أسئلة جديدة حول موضوع جديد. وقد تناول استطلاع تحديث سبتمبر القيم (219 = N)، وتقصّى استطلاع أكتوبر المشاركة المدنية (N = 219)، وركز استطلاع نوفمبر على الصّحّة العِقليّة (N = 199)، بينما كان الاستطلاع النّهائيّ الأكثر شمولا في ديسمبر، وكان قد تناول القضايا البيئيّة وأفاق عام 2021 (العدد = 163). قد انخفضت المشاركة بشكل مستمرّ (من 340 إلى 163)، وتأرجحت تركيبة المشاركين حسب الدّولة (انظر الشكل 1). وانتمى العدد الأكبر من المشاركين إلى خمس دول هي: الجزائر والعراق والأردن والمغرب واليمن.

فما الذي تمثله هذه الأرقام وما الذي تخبرنا به؟ للإجابة عن هذا السُّؤال علينا أن نفهم:

- من من مجموعة القادة الشباب شارك وتحدّث إلينا؟
- كيف يتموضع القادة الشّباب، اجتماعيّا واقتصاديًا، مقارنة بجميع الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؟
- كيف يمكننا التّعامل مع تقلص أعداد المشاركة وتغيير تركيبة

¹ تهدف دراسة القادة الشِّباب إلى فهم تأثير جائحة كورونا على الحياة اليوميّة للشُّباب في منطقة الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا، وقد تمّ تصميمها بشكل مشترك من قبل يورغ جيرتل وديفيد كريور (كلاهما من جامعة لايبزيغ) بالنّيابة عن مؤسّسة فريدريش إيبرت. وتمّت مناقشة تصميم ونتائج الدّراسة باستمرار مع فريدريكا ستوليس ومانويل جاث وسفينيا بوده وهندة معرفي (مؤسّسة فريدريش إيبرت في تونس وبرلين).



على الأقلّ خلال عام 2020 في مشروع الاستطلاع الشّامل (مع حصّة أعلى إذا تمّ استبعاد الأردن)، ممّا يعني أنّه من المرجّح أن تكون النّتائج ممثلّة بدرجة عالية لمجموعة القادة الشّباب بأكملها.

ثانيًا، من أجل وضع مجموعة القادة الشباب ضمن بيئاتهم الاجتماعية، فإننا نقارن نتائج هذه الدراسة ببيانات الدراسة التي قامت بها مؤسسة فريديرش إيبرت حول الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام 2016 (Getel/Hexel 2018). ومع ذلك، ينبغي للمرء أن يضع في اعتباره أنّ التركيبة القطرية مختلفة إلى حد ما وأنّ الهيكل العمريّ ليس هو نفسه أيضًا. ففي هذه الدراسة، تتراوح أعمار الشباب بين 19 و30 عامًا (وتصل في دولتين إلى 35 عامًا)، بينما تم في استطلاع عام 2016، مقابلة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و30 عامًا.

ثالثاً، توجد إمكانية واحدة لفهم ومعالجة آثار تغيّر هيكل عينة الدراسة الحاليّة، ألا وهي فحص الوزن المقارن لمؤشّر التّنمية البشريّة لكلّ استطلاع من الاستطلاعات الخمسة. 2 ويكشف هذا أنّ متوسّط درجات دليل التّنمية البشريّة للبلدان الاثني عشر بلغ

0.667 (الجزائر لديها أعلى درجة في دليل التنمية البشرية = 0.748 واليمن لديها أدنى درجة = 0.47). كما أظهر الاستطلاع الأساسيّ درجة متطابقة (0.667) – وبالتّالي فهي متوافقة تمامًا مع المعدّلات القطريّة؛ حيث بلغت متابعة شهر سبتمبر 0.682؛ وفي أكتوبر عادلت 0.675؛ ونوفمبر ساوت 0.677؛ وبلغت في ديسمبر 0.679. وعليه، نستنتج أنّ الهيكل المتغيّر للعيّنات، في المتوسّط، لم ينتج مجموعات غير متجانسة فيما يتعلّق بمؤشّر التّنمية البشريّة، والذي يمثّل جوانب متوسّط العمر المتوقّع والتعليم والدّخل. ومع ذلك، فإنّ أيّ تصريحات نستنتجها عن «منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا» تستند بالضّرورة إلى بنية تحليليّة بدلا من واقع يمكن الوصول إليه بشكل مباشر ولا جدال فيه، وهو أمر غير موجود.

لقيام بذلك، اخترنا مؤشر التنمية البشرية لكل بلد، وضربناه في عدد المستجيبين، ثم أضفنا مجموع كل الدول لكل فترة مسح إلى المجموع؛ ثم تم تقسيم ذلك على إجمالي عدد المستجيبين من أجل تحقيق متوسط دليل التنمية البشرية لكل فترة مسح (2020 UNDP).

من هم القادة الشباب لمؤسسة فريدريش إيبرت؟

نستخدم في هذا القسم البيانات المستقاة من الاستطلاع المهنة الأساسي للحصول على صورة أكثر تفصيلا لمجموعة المجيبين. حيث تضع هذه البيانات مجموعة من المقارنات مع عيّنة من دراسة الشباب لعام 2016، القادة الشباب ضمن السياق الأوسع لجتمعاتهم.

التركيبة السكانية

يُعدّ التّوازن الجندريّ متساو تقريبًا (51 بالمائة إناث - 49 بالمائة ذكور)، في حين يبلغ عمر المجيبين 27 عامًا في المتوسَّط، وهم في الغالب عازبون (عازبون 78 بالمائة، مخطوبون 5 بالمائة، ومتزوّجون 17 بالمائة). كما يحمل حوالى 84 بالمائة منهم شهادة جامعيّة، بينما يمارس أكثر من نصف القادة الشباب عملا مأجورا. ومع ذلك، لا يزالون في الغالب يعيشون مع آبائهم (61 بالمائة)؛ ولدى 12 بالمائة منهم فقط عائلاتهم الخاصّة بهم؛ في حين يتشارك 9 بالمائة شقة مع الأصدقاء، ويعيش 8 بالمائة منهم بمفردهم. وتعتبر الغالبية العظمى نفسها من فئة الشّباب (92 بالمائة)، لا من البالغين (حوالي 11 بالمائة من الإناث و8 بالمائة من الذكور يعتبرون أنفسهم منتمين إلى مجموعة البالفين).

الإسكان

يبلغ متوسط حجم الأسرة المعيشية للقادة الشباب خمسة أفراد، وتحتوى منازلهم على 3.9 غرفة في المتوسّط. ويوجد من بين القادة الشباب 63 بالمائة يتمتّعون بفضاء خاصّ بهم، و69 بالمائة يمكنهم الوصول إلى الهواء النقي - وهذه الأرقام تكون أعلى في القرى/ المدن الصّغيرة مقارنة بالمدن الكبيرة. ويعيش المجيبون في الغالب في أحياء خاصّة (83 بالمائة)، بينما يعيش البعض في مساكن عامّة (11 بالمائة)، في حين تعيش أقليّة صغيرة في مستوطنات عشوائيّة (4 بالمائـة)، أو مخيّمـات اللاجئـين (2 بالمائـة). وتعـدّ الشــقق أكثـر أنواع المساكن شيوعًا (44 بالمائة)، تليها المنازل المتلاصقة (26 بالمائـة)، والمنــازل المنفصلــة (22 بالمائــة)، والفلــل (5 بالمائــة)، ثــمّ المبانى العشوائية (3 بالمائة). وتختلف أحجام المناطق السّكنيّة: حيث يعيش 36 بالمائة في مواقع يقل عدد سكانها عن 100 000 نسمة، بينما يعيش 28 بالمائة في مدن كبيرة يصل عدد سكانها إلى مليون نسمة، وتعيش 35 بالمائة المتبقيّة في مدن تضم أكثر من مليون شخص.

يمارس أكثر من نصف القادة الشباب (54 بالمائة) حاليًا عملا مأجورا. ويعد هذا الرّقم أعلى بمرّتين من الرّقم الذي أفرزته المقابلات مع الشباب في عام 2016 (25 بالمائة)، بل إنَّه ارتفع بشكل طفيف مع تقدّم عام 2020 (الجدول 1). ومن جانب أخر، التحق ما يقرب من واحد من كل ثلاثة من المشاركين فى دراسة القادة الشباب بالجامعة في أوائل عام 2020، لكن هذه النسبة انخفضت إلى واحد من كل خمسة بحلول نهاية العام _ وهي قيمة مماثلة لدراسة عام 2016 (17 بالمائة). وفي المقابل، نجد أنَّ 20 بالمائة فقط من القادة الشباب لا يحظون بعمل بشكل مؤقت أو دائم (مقارنة بـ 40 بالمائة من عينة عام

أهداف الحياة والطبقية وأنماط الحياة

كانت «الوظيفة الجيدة»، في استطلاع عام 2016، هي الأولويّة القصوى (من بين أربعة خيارات) لـ 48 بالمائة من المجيبين، وخاصّة للرّجال (62 بالمائة؛ النّساء 34 بالمائة). أمّا في الدِّراسة الأساسيّة للقادة الشّباب هذه، فقد قدّم أكثر منّ الثلثين (70 بالمائة) تلك الإجابة، مع توزّع التّكرار بالتساوى بين الجنسين. كما أظهر الاستطلاع في جانب آخر من نفس السّياق أنّ الرّجال والنساء على حدّ سيواء يهتمّون بحياتهم المهنيّة قبل كل شيء أخر في هذه المرحلة من حياتهم.

ويعتبر الغالبيّةِ من القادة الشّباب (71 بالمائة) أنفسهم ينتمون إلى الطبقة الوسطى الدنيا، بينما يعتبر 18 بالمائة أنفسهم من الطبقة الوسطى العليا، ويعتبر 1 بالمائة يعتبرون أنفسهم أثرياء. على الجانب الآخر من طيف الثروة، ويرى حوالى 10 بالمائة أنفسهم فقراء، فى حين يعتبر 1 بالمائة (3 حالات من 3 بلدان مختلفة) أنفسهم في فقر مدقع.

³ من أجل الحفاظ على تحليل نمط حياة يمكن التّحكم فيه، يركز اوت (Otte 2005) فقط على بعدين رئيسيين لنمط الحياة، هما «الوقت» و «المال»: يتعلق البعد الزمنيّ بانفتاح السّيرة الذّاتية للشَّخص والتوجّه الشَّخصيّ نحو «الحداثة» (مصطلح إشكاليّ يحتاج إلى مزيد من المناقشة)، بينما يتناول البُعد الماليّ توفر رأس المال والأصول والمعدّات وبالتّالي منظور الموارد الشّخصية. وفي حين يعكس البعد الزّمني حداثة (خاصّة بفئة معيّنة) وجزئيًا (منظور دورة حياة محدّدة) منظور السّيرة الدّاتية لأنماط الحياة، وبروية (مستوى رأس المال يمشّل الوصول إلى الموارد واستخدامها، وأيضًا توجّهات القيمة (Otte 2005: 452). ويقسّم أوتي أيضًا كلٌ بُعد إلى ثلاثة أقسام. ينتج عن هذا تسعة أنواع من أنماط الحياة.

الجدول 1 **الوضع المهنئ**

	در اسة الشّباب لسنة 2016	القَادةَ الشَّباب أُوائل عام 2020 (ما قبل كوفيد 19)	القادة الشّباب في جويلية-يوليو / أوت-أغسطس (الدّر اسة الأساسية 2020)	القادة الشِّباب في ديسمبر 2020
المدرسة	18%	1%	1%	2%
الجامعة	17%	29%	24%	["] 20%
يعمل	25%	52%	54%	58%
لا يعمل بشكل مؤقت	18%	11%	14%	15%
لا يعمل بشكل دائم	22%	7%	6%	5%



إنّ الكشف عن الوضع الاجتماعيّ للشّباب في المجتمع لا يكون من خلال تقييمهم الطّبقيّ وحسب، بل من خلال أنماط حياتهم أيضا. حيث يمكن من خلال إطار منهجيّ وضعه اوتي (Otte 2005) لألمانيا، تمييز تسعة «أنواع نمط حياة» معدّلة إقليميّا. في يبدو أنّ أربعة من هذه الأنواع فقط ذات صلة بالقادة الشّباب (انظر الجدول 2): حيث يتموضع القادة الشّباب في دراستنا في فئات رأس المال المتوسّطة والمرتفعة وأيضًا في فئتي انفتاح السّيرة الذاتية المتوسّطة والمرتفعة. ونادراً ما يتم تمثيل الفئات في المراكز السّفليّة المعنيّة في هذه المجموعة.

- المجموعة الأكبر (27 بالمائة) تتّجه نحو حركة تصاعديّة. إنّها المجموعة التي تحتلّ مركز مصفوفة أنواع نمط الحياة. وهم يركّزون على حياة مهنيّة قويّة، وعلى الأسرة والمشاركة في التّيار السّائد لثقافة التّرفيه الحديثة، ويتميّزون بعدم التّجانس الدّاخليّ.
- يتبع النّوع الأوّل نوع اللّيبرالي المرتفع (26 بالمائة). وهنا نجد تقليد البورجوازيّة المتعلّمة، والسّخاء، والإدراك،

- الذَّاتي المهنيِّ، واستهلاك الثقافة العالية ذات الميول البديلة، والشّعور بالأصالة والتّذوق في الاستهلاك.
- و تصور بالمسلم و تصوي سي المسلم و المسلم و المسلم المسلم
- يقدر أتباع المتعة (18 بالمائة) الموضة والموسيقى كجزء من ثقافة الشباب. ويتسمون بمتعة الابتكار والاستمتاع المعاصر، والتوجّه الاستهلاكيّ، والانبساط، والمظهر الحضريّ.

وفيما يتعلَّق بالتَّقييم الذَّاتي للفئة (الطَّبقة المتوسَّطة في الغالب)، فإنَّه من المنطقيّ مناقشة مشاركة القادة الشُباب في برنامج مؤسّسة فريدريش إيبرت كإجراء للتَّمكين الذَّاتيّ وكاستراتيجيّة لإمكانيّة الحركة المتصاعدة. وتكشف التركيبة الدَّاخليّة لأنواع نمط الحياة الأربعة عن بنية جنسانيّة متباينة: ففي حين أنّ الوظائف الدُنيا المتعلّقة بتوفّر الموارد يشغلها الذّكور بشكل

متكرّر، فإنّه غالبًا ما تحتلّ الإناث المناصب العليا. وبالنّظر إلى التّضمين المتكرّر للقادة الشّباب الذّكور في علاقات العمل المدفوعة الأجر (انظر المهنة وأهداف الحياة)، والدّافع من أجل الاستقلال الشّخصيّ (قارن نمط الحياة)، تبدو مشاركتهم المدنيّة مدفوعة بتطلّعات الحراك الاجتماعيّ.

القادة الشباب والجائحة

أدّت جائحة كوفيد-19، التي أعلنتها منظمة الصّحة العالميّة في مارس 2020، إلى تجربة غير مسبوقة ومشتركة عالميًا من القيود والحجر، والخوف والخسارة، وشدّة عدم اليقين والرّوتين اليوميّ المتغيّر بشكل جذريّ. وفي حين أنَّه من السَّابق لأوانه استخلاص استنتاجات تاريخية واسعة حول أهمية هذه الجائحة أثناء وقوعها، فقد تمثلت الفكرة الرئيسيّة وراء هذه الدراسة في توثيق تجارب المجيبين وأفكِّارهم وعواطفهم كما وقعت. ونحنَّ نفترض أنّها تعكس أنماطًا أكبر موجودة في مجتمعاتهم، خاصّة وأنّ المجيبين يميلون إلى أن يكونوا شبابًّا متعلما، ذو شبكة اتّصال عالية، ومنخرطا سياسيّا، ومدركا تمامًا للأحداث والنقاشات التي تدور حوله.

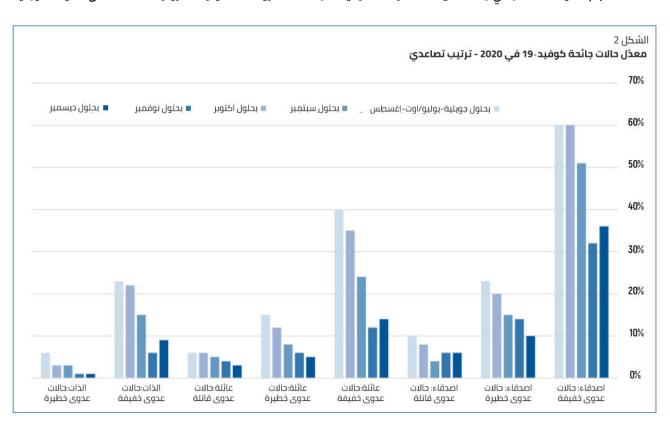
العدوي

انعكس الانتشار العالميّ لجائحة كوفيد-19 في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع ديناميكيّة متفاوتة صعودًا ونزولا على المستوى الإقليميّ، ولم يستثن هذا الانتشار المحيط المباشر للقادة الشَّباب. حيث ققد حوالي وَاحد من كلُّ عشرة مشاركين وتكشف البيانات تأثير التَّدابير المختلفة على الحياة اليوميّة

صديقًا أو فردًا من أسرته بسبب الجائحة بحلول نهاية عام 2020، وكان واحد من كل ثلاثة مجيبين تقريبًا في الاستطلاع الختامي في ديسمبر 2020 قد تعرض هو نفسه للعدوي. وتوثق البيانات زيادة مطردة في الحالات (انظر الشكل 2).

الإحراءات خلال الحائحة

واجهت العديد من الحكومات، عند ظهور الجائحة لأوّل مرة في أوائل عام 2020، أوضاعا مماثلة. وكان عليهم اتّخاذ قرار بشْـأن التّدابير الصّحّيّة العامّة مثل قواعد التّباعد الاجتماعيّ، وإلفاء الأنشطة، وحظر التَّجوّل الصّارم بشكل متزايد الحتوآء انتشار جائحة فيروس كوفيد-19 2 المرتبط بالمتلازمة التّنفسيّة الصادّة الشّديدة (SARS-CoV-2) الضارج عن السّيطرة. ونظرًا لارتفاع مستوى عدم اليقين الأوليّ بشأن اليّات النقل وفعاليّة تدابير الاحتواء المختلفة، فقد تم تكييف هذه الأدوات وتحسينها باستمرار على مدار العام.



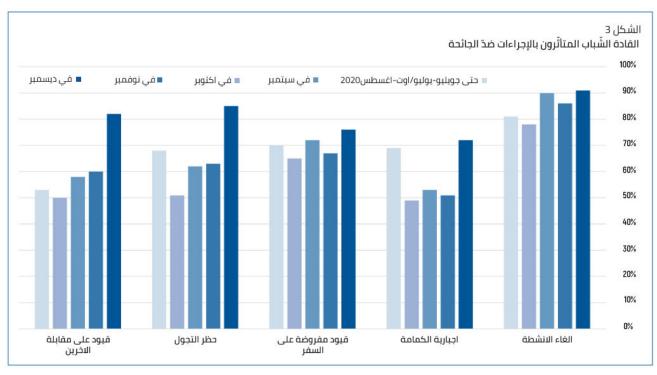
للقادة الشّباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويتمّ توضيح المقاييس الخمسة الأكثر شيوعًا واستخدامها بمرور الوقت في الرّسم البيانيّ (انظر الشّكل 3). ويمكن أن نسوق هنا عدة ملاحظات:

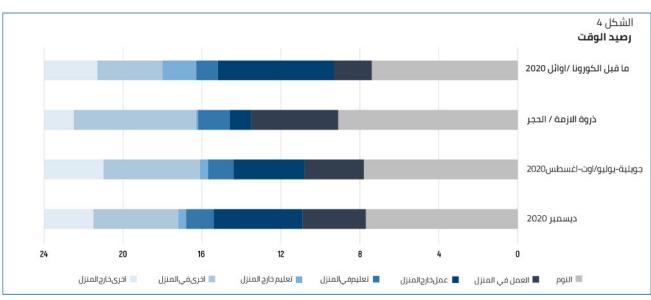
- تم فرض إلغاء الأنشطة وحظر التّجوّل وفرض قيود على الاجتماعات بشكل شبه عالميّ في وقت ما خلال الموجة الأولى في ربيع عام 2020.
- تمّ تخفيف معظم الإجراءات خلال الصّيف وانخفضت بشكل طفيف مع انخفاض معدّلات الإصابة.
- بحلول ديسمبر 2020، تمّ استعمال الكمّامات بكثافة وفرض حظر التّجوّل مرّة أخرى مع ارتفاع عدد المصابين، في حين لم تتمّ إعادة اعتماد الإجراءات الأخرى بنفس القدر.

- ومع ذلك، تأثّر أكثر من نصف المجيبين بإجراءات وبائيّة متعدّدة ومتزامنة على مدار العام.

رصيد الوقت

يكشف تكييف رصيد الوقت للقادة الشباب خلال عام 2020 أنّ متوسّط الوقت الذي يقضونه في المنزل فيما يتعلّق بالوقت خارج المنزل (بما في ذلك في العمل أو المدرسة) زاد بشكل كبير مع جائحة كوفيد-19: حيث تمّ قضاء 21.3 ساعة من أصل 24 في المنزل خلال في ذروة الموجة الأولى، مقارنة باعدا ساعة فقط قبل الجائحة (انظر الشكل 4). ولم تتعاف هذه المستويات إلى ما قبل الجائحة بحلول ديسمبر 2020 (16.6 ساعة في المنزل).





الاقتصاد والنفقات

تدهور الوضع الاقتصادي لعائلات القادة الشباب، خلال النصف الأوّل من عام 2020، بشكل كبير، وفقا لتقييمهم النّاتي. حيث عانى أكثر من نصف (53 بالمائة) العائلات من تفاقم حالة انعدام الأمن. وهذا ما يكشفه التّوزيع المتغيّر لأربعة خيارات إجابة ممكنة: حيث انخفضت نسبة من قيّموا الوضع الاقتصادي بأنّه «جيّد جدّا» من 23 بالمائة قبل الجائحة إلى 6 بالمائة فقط في صيف عام 2020؛ وانخفضت نسبة من قيّموا الوضع الاقتصادي على أنّه «جيّد نوعا ما» من 64 بالمائة إلى 53 بالمائة؛ في حين تضاعفت نسبة من قيّموا الوضع الاقتصادي بأنّه «سيّى نوعا ما» من 13 بالمائة إلى 11 بالمائة؛ وارتفعت نسبة من قيّموا الوضع الاقتصادي بأنّه «سيّى» من والتفعت نسبة من قيّموا الوضع الاقتصادي بأنّه «سيّى» من

وقد طرحنا كذلك السّؤال التّالي: «هل تغيّرت نفقاتك الشّهرية أثناء الأزمة؟»، وطلبنا من كلّ مجيب ترتيب أعلى أربع نفقات من بين 21 عنصرا. وتظهر الرّدود أنّ النّفقات الأعلى ما قبل كوفيد19 كانت على الطّعام، والإنترنت، والخروج مع الأصدقاء.

أمّا في ذروة الجائحة، حسب كلّ دولة، فلم يعد الضروج مع الأصدقاء أو تناول الوجبات الخفيفة المحلّية خيارا، وأصبح الإنفاق على الموادّ الغذائية الأساسيّة أكثر أهمّية. كما أصبح إيجار المساكن وتكاليف الهواتف المحمولة أولويّة جديدة. وبعد الذروة، أصبح سداد الدّيون مشكلة للعديد من القادة الشّباب. في حين أصبح دفع الإيجارات، على المدى الطويل، وحتى نهاية العام، أكثر أهمّية. ومن الواضح أنّه كان لابد من تعديل النفقات لتتلاءم مع الظروف الاقتصاديّة المتغيّرة وحالة انعدام الأمن.

أزمات متعدّدة ووجهات نظر مستقبليّة

هناك نتيجتان مهمّتان لموضعة أزمة جائحة كوفيد-19 في سياق تحدّيات سبل العيش. الأولى أنّ تهديد جائحة كوفيد-19، على سبيل المثال، لم يكن يمثل الأزمة المستمرّة الوحيدة. ففي الواقع، اعتبر معظم القادة الشّباب الأزمة الاقتصاديّة الوطنيّة في بلدانهم أكثر أهمّية من أزمة كوفيد-19. والثّانية هي أنّ تصوّر الأزمة لم يتغير بشكل كبير بين منتصف عام 2020 ونهاية العام. ولا يظهر التّغيير إلا فيما يتعلّق بتصوّر المجيبين للنّزاعات المسلحة في شمال إفريقيا، والذي انخفض على مدار العام.

الجدول 3 رؤى المستقبل في جويلية-يوليو / أوت-أغسطس 2020 - الدّراسة الأساسيّة

المجتمع: متفائل	المجتمع: مختلط	المجتمع: متشائم	
1%	1%	9%	لمستقبل الشَّخصيّ: متشائم
2%	23%	16%	المستقبل الشّخصيّ: مختلط
22%	16%	11%	لمستقبل الشّخصيّ: متفائل

الجدول 4 الآفاق المستقبليّة في ديسمبر 2020

	المجتمع: متشائم	المجتمع: مختلط	المجتمع: متفائل
المستقبل الشِّخصيّ: متشائم	12%	4%	1%
المستقبل الشِّخصيّ: مختلط	15%	21%	3%
المستقبل الشَّخصيّ: متفائل	8%	15%	8%

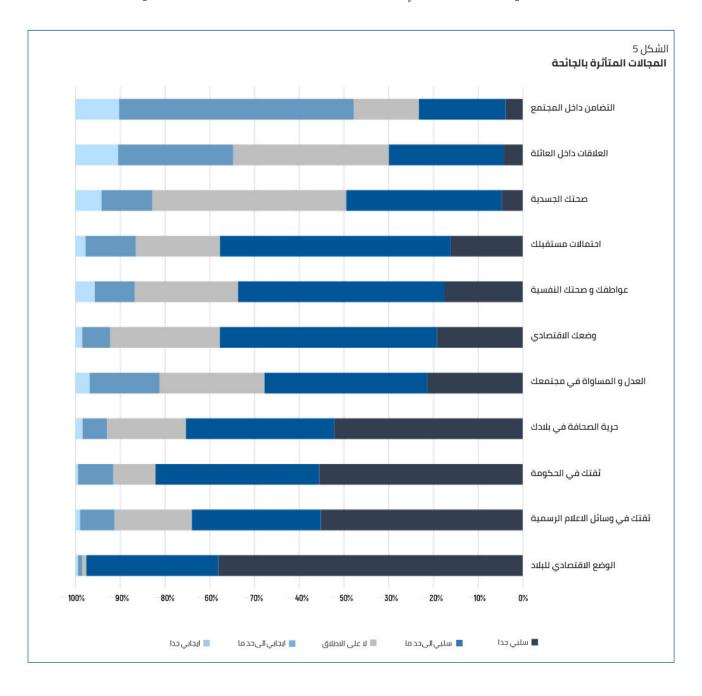
وعند سؤالهم عن نظرتهم لمستقبلهم الشّخصيّ، كان المجيبون متفائلون في الغالب - وهذا هو الحال بالنّسبة للشّباب - (49 بالمائة متفائلون في الغالب 11 بالمائة متشائمون) (انظر الجدول 3). وفي المقابل، رأى واحد من كلّ أربعة مجيبين فقط الآفاق بالنّسبة للمجتمع بشكل عامّ على أنّها مشرقة، في حين رأى معظمهم أنّها مختلطة (40 بالمائة). وبالنّسبة للأغلبية، يتوافق التقييم الذّاتيّ مع تقييم المجتمع (أي أنّ الأرقام الغامقة في كلّ جدول تصل إلى أكثر من 50 بالمائة). وفي ديسمبر 2020، كانت نسبة المتفائلين أقلّ قليلاً، لكنّ التوزيع العامّ ظلّ مستقرّا بشكل ملحوظ (انظر الجدول 4) على الرّغم من تغيّر تركيبة العيّنة.

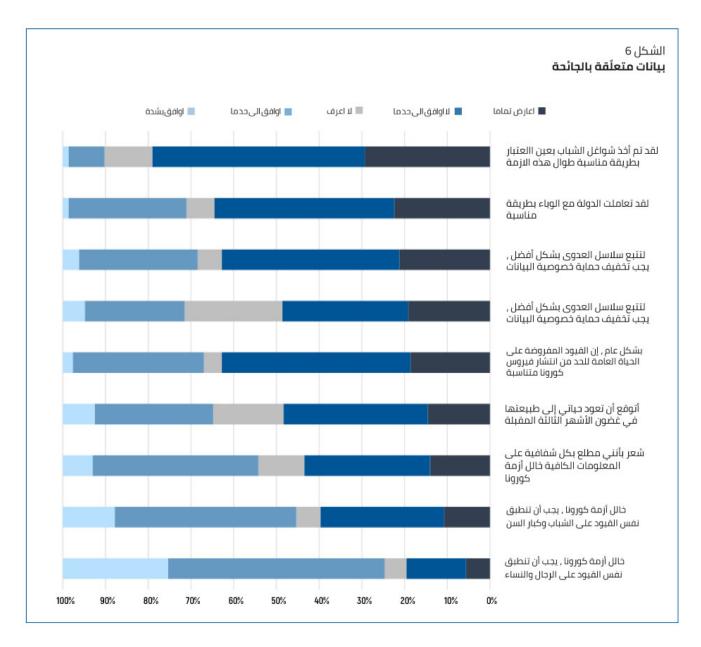
تحديات وعواقب فيروس كورونا

في استطلاع سبتمبر، طلبنا من المجيبين تقييم مدى تأشر مختلف مجالات الحياة العامّة والخاصّة بالجائمة (انظر الشّكل 5). ومن وجهة نظر القادة الشّباب، تأشّر الوضع الاقتصاديّ للدّولة والثّقة في الحكومة والثّقة في وسائل الإعلام الرّسميّة بشكل سلبيّ، في حين أنّ التّضامن داخل المجتمع غالبًا ما تأشّر بشكل إيجابيّ. كما أظهرت العلاقات داخل عائلات المجيبين نمط استجابة مختلط، في حين تأشّرت أفاق

وخلال نفس الاستطلاع، قام المجيبون بتقييم عدد من البيانات المتعلَّقة بالجائحة. وتظهر بعض الأقسام اتَّفاقا قويًّا عبر مضاوف الشّباب لم تؤخذ في الاعتبار بشكل كافِ الشّباب يعكس المناقشات حول هذه القضايا في العديد من دول العالم.

مستقبلهم ووضعهم الاقتصادي وحريّة الصّحافة بشكل سلبيّ. مقتنعين في الغالب أثناء الأزمة، وأنّ الدّولة (الدّول) لم تتفاعل (أو بالأحرق لم تتفاعل البتّة) بالطّرق المناسبة مع الجائحة؛ ومع ذلك، فاجأت ردود أفعال المجتمع تجاه الجائحة بشكل مختلف فئات المجيبين والبلدان، في حين كان البعض الآخر إيجابيّ حوالي واحد من كل ثلاثة مجيبين. أمّا الأسئلة المتعلقة أكثر إثارة للجدل (انظر الشَّكل 6). كما كان القادة بأنَّ بشفافيَّة المعلومات وحماية خصوصيّة البيانات فقد تباينت، ممّا





انتهى الاستطلاع الأساسيّ بسوال مفتوح يقول: «إذا كنت تفكّر في الوضع الحاليّ لجائحة كوفيد-19، فما نوع القضايا والتحديات والإمكانيّات والمشاكل التي تستحقّ الذّكر في حياتك اليوميّة؟». وقد اختلفت الرّدود من حيث الطّول وغطّت مجموعة من القضايا. ويوضّح التّمثيل المرئيّ التّالي (انظر الشّكل 7) الكلمات الأكثر استخدامًا من قبل جميع المجيبين، ممّا يوفّر الانطباع الأوّل عن القضايا الرئيسيّة. وإلى جانب المصطلحات العامّة مثل «المشاكل» و «الوضع»، يبدو أنّ أكبر الاهتمامات المشتركة ذات طبيعة اقتصاديّة (كلمتا «العمل» و «الاقتصاديّ»

ومن أجل تحليلٍ أكثر منهجيّة، أجرينا تحليلاً نوعيّا للمحتوى بمساعدة برنامج الترميز (Maxqda). وفي عملية استقرائيّة، تمّ تحويل الأفكار المذكورة في ردود النصّ المفتوح إلى فئات يمكن بعد ذلك تعيين اقتباسات أخرى مماثلة لها. وقد تمّ بشكل أساسيّ التّمييز بين المشاكل والتّحدّيات من ناحية، ونتائج تلك القضايا من ناحية أخرى. وتمثّل الرّموز النّاتجة محتوى ما كتبه الشّباب على مستوى أكثر تجميعًا. ومردّة أخرى، يتمّ عرض الرّموز التي يتمّ تخصيصها بشكل متكرر بأحجام كبيرة.

وبناءً على هذا التّحليل، كانت المشاكل الرّئيسيّة (انظر الشّكل 8) اقتصادية بالفعل، وتتعلّق بنقص أو فقدان فرص العمل. وقد لاحظ العديد من المجيبين أنّ الوضع الحاليّ طغى على أنظمة الصّحّة العامّة، ووجدوا أنّ الهياكل السّياسيّة غير فعّالة أو غير عادلة، واشتكوا من نقص الوعي في المجتمع. أمّا على المستوى الشّخصيّ، فغالبًا ما أشير إلى العزلة وتقييد الحركة والعمل أو الذّهاب إلى المدرسة من المنزل على أنّها مسائل اشكاليّة.

كما هـ و ملاحظ، فان العواقب الناتجة سلبية بشكل ساحق مع استثناءات قليلة جدًا (انظر الشّكل 9). ويوضّح هذا الرّقم بشكل جوهريّ ما كان يعنيه الوضع الوبائيّ غير المسبوق في عام 2020 للشّباب، وبشكل أكثر تحديدًا القادة الشّباب ذوي المستوى التعليميّ العال جدّا، والمنخرطين في أنشطة في بلدان الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا.

الشكل 7
وضع جائدة كوفيد-19: القضايا والتّحدّيات - سحابة الكلمات المستعملة في الإجابات
المجتمع المنزل
الجائد الشعب الدراسة الفلسطيني مشاكل
الفتصادي الفلسطيني مشاكل
عمل التحديات العائلة صعوبة اليومية العالم
الجائحة الحياة فرص اللامن الشخصي
الجائحة الوصع القرة كورونا

الشَّكل 8 **وضع جائحة كوفيد- 19: سحابة مصطلحات المشاكل**

المشاكل السياسية / مشاكل **المشاكل الاقتصادية**

انخفاض عدد ساعات العمل / الدخل نقص الوعي القيود على الحريات خسارة الوظيفة مجتمع/مشاركة مدنية صعيفة العمل من المنزل الفساد ارتفاع اعباء العمل المشاكل الاجتماعية العمل عدم الشعور بالامن ارتفاع الاسعار تكاليف التعليم العزلة العمف السري التعليم عن بعد وضع اللاجئين + الفقراء

اغلاق المحلات و الشركات أمشاكل الصحة العامة

عدم الفدرة على الخروج من المنزل عدم اليقين / مستقبل نقص فرص العمل / الوظائف

القيود على التنقل / الحركة

الشَّكل 9 **وضع جائحة كوفيد- 19: سحابة مصطلحات الانعكاسات**

القلق / الخوف / نوبات الذعر

الخوف من العدوى انعكاسات نفسية

الاجِهاد / التوتر / الضغط

شعور جيد الوحدة الشعور بالتعب الشعور بعدم الانتاجية اللكتئاب الشعور بعدم الامان خارجا

سغور بعدم الاساجية **الاكتباب** الشعور بعدم الامان خ لا مشاكل كبرى <mark>قلة الثقة فقدان الوزن</mark> العمل من المنزل التشاؤم **السام**

العزلة انعكاسات حسدية

روح الفتال/ التفاؤل الشعور بالضّياع / الصراعات الداخلية

الخوف على افراد العائلة

قلة الطاقة للانشطة اليومية

القيم و المشاركة المدنيّة والصّحّة العقليّة

لقد سمحت لنا استطلاعات التّحديث الشّهرية ليس فقط بتكرار أسئلة معينة لتتبع التَّطوّرات بمرور الوقت، ولكن أيضًا لمعالجة المواضيع المختارة بمزيد من التفصيل. وقد تم الاتفاق على هذه الموضوعات من شهر إلى أخر، بناءً على الرّدود السَّابقة والاهتمامات البحثيَّة المحدّدة لفريق المشروع والقضايا

الموضوعيّة الحننيّة.

القيم (سبتمبر 2020)

تمّت محاكاة السّؤال حول القيم انطلاقا من دراسة الشَباب في منطقة الشَرق الأوسط وشمال إفريقيا لمؤسسة فريدريش إيبرت لعام 2016 (Gertel/Kreuer 2018). ونظرًا لأنّنا نفترض أنّ القيم قارّة للغاية، حتَّى في حالة الأزمات، فإنَّ هذا يعمل بشكل أساسيِّ على مقارنة القادة الشباب بأقرانهم في مجتمعات المنطقة ككل. ويبدو أنَّ هناك ثلاث أفكار وإنجازات حاسمة بالنَّسبة للمجيبين (انظر الجدول 5):

- أن تكون مستقلاً ماليًا عن الآخرين
- التصرّف دائمًا بطريقة واعية بيئيًا
 - الاستمتاع بالحياة قدر الإمكان

وتمثِّل هذه البيانات ثلاثة توجّهات رئيسيّة قيّمة لهذه المجموعة من الشباب: توجيه حياتهم ليكونوا مستقلين اقتصاديًا، والانخراط في بيئة مستدامة والاستمتاع بشبابهم. وبالإضافة إلى ذلك، تحقق العناصر التَّالية متوسَّط درجة 9.0 والمزيد مـن النقـاط:4 «تطويـر مخيّلتـي وإبداعـي»؛ «عيـش حيـاة صحّيـة واعية»؛ «أن أكون مثابرا ومجتهدًا وطَموحًا» و «القدرة على اختيار شريكي» و «وجود شريك يمكنني الوثوق به»؛ و «السّعي إلى مزيد من الأمن». تضيف هذه الجوانب تفصيلا أخر إلى الصّـورة التي رسـمناها وهـي أنّ تحقيـق الأمـن الاقتصـاديّ مـن خلال العمل الإبداعيّ أمر بالغ الأهميّة، جنبًا إلى جنب مع التوجّه نصو الحياة الصّحّية والوعى بالبيئة مع شريك جدير بالثقة. وفي المقابل، يبدو أنَّ «القيام بما يفعله الآخرون» غير جذَاب للغاية للقادة الشُّباب. وهذا أمر يتشاركونه مع الشُّباب

الألمانيّي (Albert/Gertel 2018). ويرتبط أكبر فرق إيجابيّ بين عشرات القادة الشباب والشباب بصفة عامّة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذين تمت مقابلتهم في عام 2016 بنشاطهم السّياسيّ ودعمهم للأشخاص المهمّشين. ومن جانب آخر، يرفض معظم القادة الشّباب قيم «الاهتمام بقواعد الشرف والعار» و «حماية تقاليد بلدى الأم».

المشاركة المدنيّة (أكتوبر 2020)

أكد كل المجيبين تقريبا على مشاركتهم في الانشطة المدنيّة على الأقل بضع مرّات قبل بداية جائحة كوفيد-19 (انظر الجدول 6)، وذلك مع التزام مرتفع يبلغ 15 ساعة أسبوعيًا في المتوسّط. وكان هذا متوقّعا نظرا لأنّ هذه المشاركة تعدّ شرطاً أساسيًا للانضمام إلى برنامج القادة الشباب (باستثناء مصر حيث لم يكن المشاركون على صلة ببرنامج القادة الشباب). أمّا فى خريف عام 2020، فقد تخلى الكثيرون عن هذه الأنشطة؛ حتَّى أولئك الذين لدِيهم التزامات مستمرّة اضطرّوا إلى تقليل ساعات عملهم. وظلت مجالات الأولويّة للمشاركة المدنيّة دون تغيير، مع تداخلات متكرّرة (كانت الإجابات المتعدّدة ممكنة).

احتوى استطلاع أكتوبر أيضًا على قائمة بالتّصريحات حول المشاركة المدنية (انظر الشكل 10). هذا وقد ارتفع متوسّط ثقة المجيبين في النطاق الاجتماعيّ وضرورة المشاركة المدنيّة أثناء الجائحة. ومع ذلك، كان لا بدّ من تقليل المشاركة المنتظمة بشكل كبير وتحويلها إلى مشاركة عرضيّة واستعمال اليّات الإنترنت.

وبالنَّسبة لبعض القادة الشُّباب، تغيّرت الآراءِ السّياسيّة خلال الأزمة، بينما قال نصفهم إنها لم تتغيّر. وتعلق أهم ردّ سلبيّ بالمشاركة في الاحتجاجات السّياسيّة منذ بداية الجائحة. وكمــّا هـ و الحِـال فـي دراسـة عـام 2016، يمكن ملاحظـة التّناقـض الحـادّ بين التعبئة السّياسيّة (المنخفضة) والمشاركة المدنيّة (المرتفعة) لهذه المجموعة من الشباب.

الصّحة النّفسيّة (نوفمبر 2020)

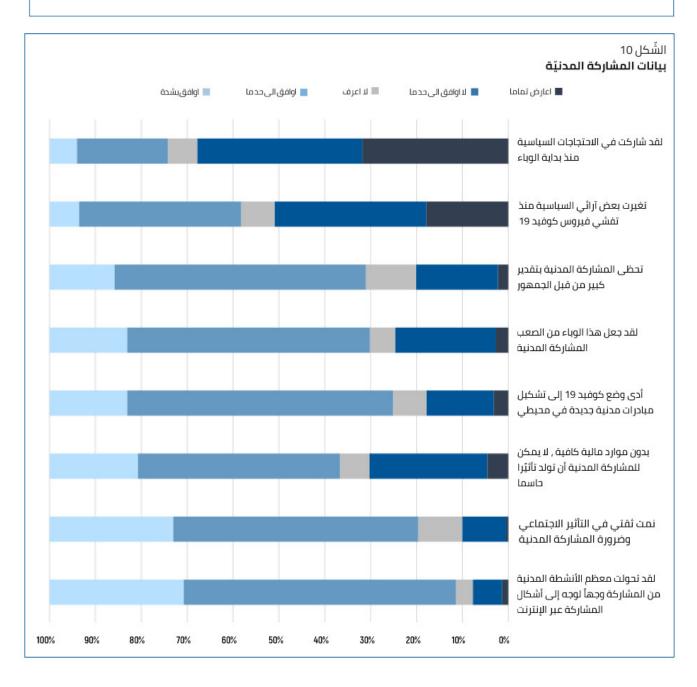
من خلال النَّظر في الانعكاسات العاطفيَّة الهائلة للوضع الوبائس الذي وصف المشاركون في الاستطلاع الأساسيّ، ركزت القابلات في نوفمبر على الصَّحّة النّفسيّة. حيث أكد تدهور حالة الصّحّة النّفسيّة التي أبلغ عنها حوالي ثلث المجيبين (انظر الشكل 11) الأثر السّلبيّ الواسع للخسائر

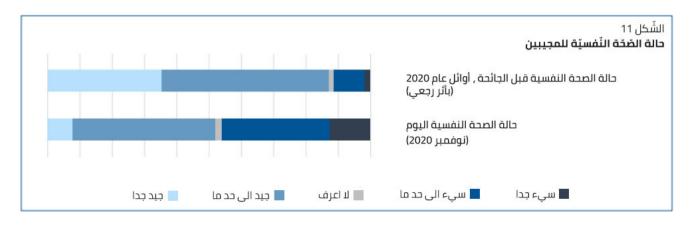
⁴ يتعلق هذا بالسئوال التّالي: «كافراد، لدينا أفكار ورؤى حول حياتنا الشخصية، ومواقفنا، وسلوكنا. إذا كنت تفكر في الإنجازات المحتملة في حياتك، ما مدى أهمية النقاط التالية بالنسبة لك، على مقياس من 1 = غير مهم على الإطلاق إلى 10 = مهم للغاية؟ «

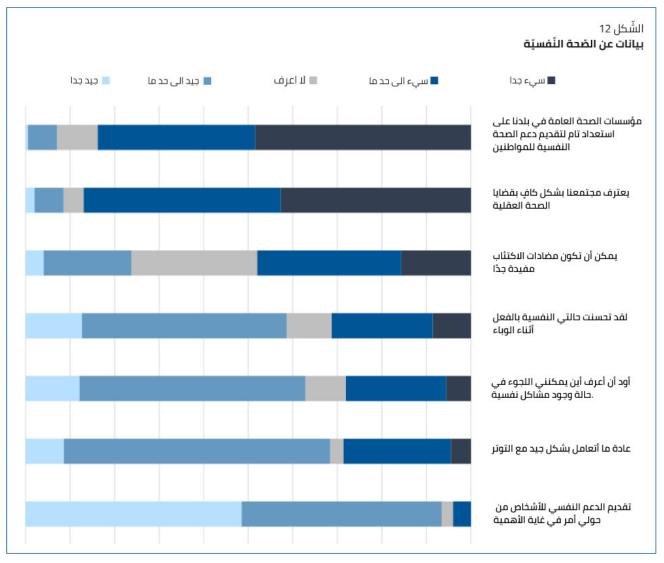
الجدول 5 **القيم**

	الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا	القادة الشّباب 2020	الفرق
الإيمان بالله	9.1	7.6	-1.5
احترام القانون والنّظام	8.9	8.9	0.0
تحقیق مستوی معیشيّ مرتفع	8.8	8.5	-0.3
وجود شريك يمكنني الوثوق به	8.8	9.0	0.2
الانخراط في حياة أسريّة جيدة	8.7	7.9	-0.8
السّعي إلى مزيد من الأمن	8.7	9.1	0.4
عيش حياة صحّية بوعي	8.6	9.2	0.6
وجود أصدقاء جيّدين يقدّرونني ويقبلونني	8.5	8.7	0.2
التَّصرّف دائمًا بطريقة واعية بيئيًا	8.4	9.3	0.9
القدرة على اختيار شريكي	8.4	9.1	0.7
الفخر بتاريخ بلدي	8.4	7.4	-1.0
أن أكون مثابراً ومجتهدًا وطموحًا	8.4	9.1	0.7
الاستمتاع بالحياة قدر الإمكان	8.3	9.3	1.0
أن تكون مستقلاً ماليًا عن الآخرين	8.3	9.4	1.1
أن تكون متواصلا بالآخرين	8.3	8.5	0.2
الاهتمام بقواعد الشَّرف والعار	8.2	5.4	-2.8
الحفاظ على تقاليد بلدي الأمّ	8.0	5.6	-2.4
تطوير مخيّلتي وإبداعي	7.9	9.2	1.3
التّسامح مع الآراء التي لا أتّفق معها	7.7	8.6	0.9
التَّصرّف بشكل مستقلّ عن نصيحة الآخرين	7.5	6.6	0.9
تجنّب الميول للغرب	7.1	5.4	-1.7
دعم المستبعدين والمهمّشين اجتماعيّا	7.0	8.9	1.9
السّماح لقراراتي أن تسترشد بعواطفي	6.7	6.4	-0.3
فعل ما يفعله الآخرون	5.9	2.7	-3.2
امتلاك القوّة وممارسة النّفوذ	5.8	5.2	-0.6
متابعة جدول أعمالي الخاصّ, حتى وإن كان ضدّ مصلحة الآخرير	5.2	4.6	-0.6
أن أكون ناشطا سياسيّا	4.7	7.3	2.6

جدول 6 مشاركة المدنيّة		
	قبل جائحة كورونا	ווני
ملتزم بانتظام	52%	19%
ملتزم أحيانا	41%	53%
غير ملتزم	6%	27%
بضع ساعات في الشّهر	قحاس 60	قدلس 47
المجالات الرّئيسيّة	اجتماعي (80 بالمائة) ثقافي (57 بالمائة) سياسي (80 بالمائة)	اجتماعي (58 بالمائة) ثقافي (43 بالمائة) سياسي (38 بالمائة)







والمضاوف والقيود. ومع ذلك، قام ما يزيد قليلاً عن نصف القادة الشَّباب حتى في نوفمبر، بتقييم وضع صحَّتهم النَّفسيَّة

وتعمل قائمة الصّياغات على فهم بعض تفاصيل هذا التّقييم بشكل أفضل (انظر الشّكل 12). واتّفق معظم المجيبين على

أُنّهم يهتمّون بشُدّة بالصّحة النّفسيّة للأشخاص في محيطهم

من ناحية، وأنّ مؤسّسات الصّحّة العامّة غير مستعدّة لتقديم

الدّعم النفسيّ من ناحية أخرى. كما كان يُنظر إلى الوعي

المجتمعيّ عليّ نطاق واسع على أنّه متخلّف (أكثر من 85 أ

على أنّه «جيّد نوعا ما» أو «جيّد جدًا».

فى حين كانت الآراء والتّجارب أكثر انقسامًا حول مسألة ما إذا كانت مضادّات الاكتئاب مفيدة أم لا. ويبدو أنّ تأكيد أكثر من نصف المجيبين على أنّ صحّتهم العقليّة قد تحسّنت بالفعل أثناء الأزمة يتعارض مع اكتشاف المشكلات النفسية الشّائعة بين الشّباب. ويمكن تفسير ذلك من خلال الطبيعة المتناقضة بشدّة لتجربة الحجر التي يناقشها العلماء حاليًا (Latour 2021).

بالمائة يميلون إلى الموافقة).

من جانب أخرون قدّم القادة الشّباب، ردّا على سؤال مفتوح

طرحناه على المجيبين بخصوص أفكار ملموسة حول تحسين البنى التّحتية للصّحة النّفسيّة في مجتمعاتهم، العديد من الاقتراحات والتّوصيات المدروسة، نصيغها ونلخّصها في النقاط الرّئيسيّة التّالية:

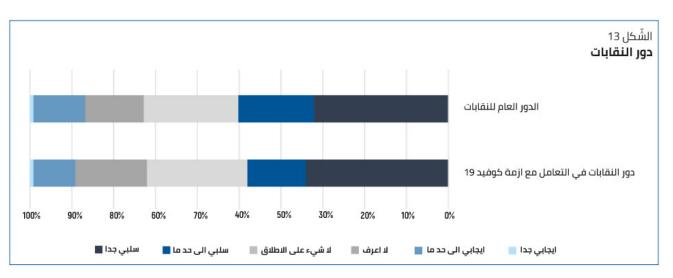
- القيام بحملات توعية عبر وسائل الإعلام الوطنيّة ووسائل التواصل الاجتماعيّ والمدارس.
- إنشاء مجموعات مساعدة ذاتية مفتوحة ومنتديات للتبادل
 من أجل حرية التعبير ومشاركة أفضل الممارسات، بما
 في ذلك عبر الإنترنت.
- إنشاء مراكز محلية يسهل الوصول إليها مع استشارات الصّحة النفسية المجانية من قبل الخبراء.
- خلق المزيد من الفرص لممارسة الرياضة البدنيّة في الخارج، وخاصّة للفتيات والشّابات.
- توفير موارد عبر الإنترنت لتقنيات الاسترخاء للأشخاص الذين لا يستطيعون الخروج أو مقابلة الآخرين.
- دعم البستنة الحضرية والمبادرات الزراعية المدعومة من المجتمع لإعادة ربط النّاس بأراضيهم وطعامهم، ممّا يقلّل من التّوتر والاكتئاب.
 - جعل الجلسات العلاجية ميسورة التكلفة.
- أكّد العديد من المجيبين أيضًا أن تلبية الاحتياجات الأساسية للنّاس بشكل أفضل من شأنه أن يساعد بشكل كبير في تقليل التّوتر والقلق.
- أكّد العديد من المجيبين أيضًا أن تلبية الاحتياجات الأساسية للنّاس بشكل أفضل من شأنه أن يساعد بشكل كبير في تقليل التّوتر والقلق.

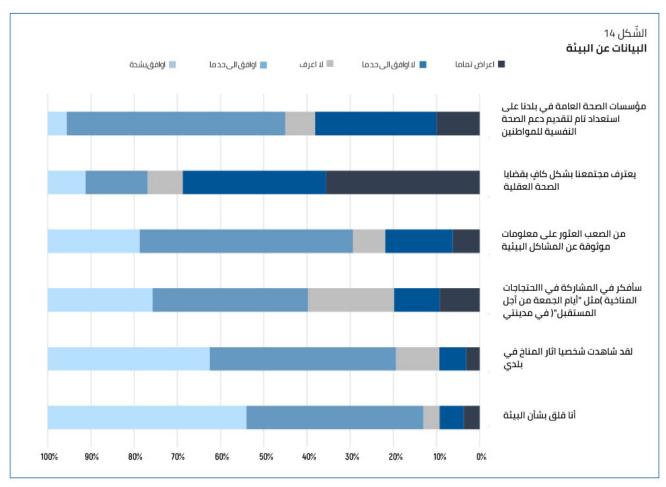
النّقابات العماليّة، البيئة والتّوقعات (ديسمبر 2020)

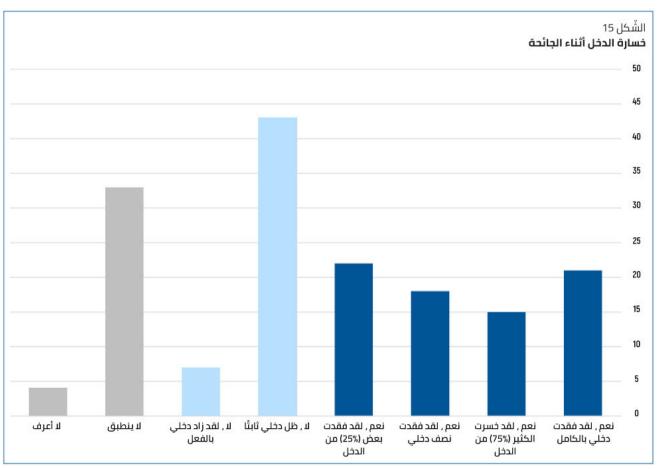
تمثل النقابات العمالية في دول الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا شريكا مهمّا لمؤسّسة فريدريش إيبرت. ولفهم الكيفيّة التي ينظر بها الشّباب إليها، طرحنا سؤالين أساسيّين حول دور النقابات. وقد اتّضح أنّه حتّى القادة الشّباب المنتسبون إلى مؤسّسة فريدريش إيبرت حكموا على الدّور السّلبيّ للغاية الذي تلعبه النقابات في مجتمعاتهم (انظر الشكل 13)، على الرّغم من أنّ نسبة عالية قالت أيضًا إنّه ليس لها دور على الإطلاق، أو لم تعنير هذا بشكل كبير خلال أزمة كوفيد-19.

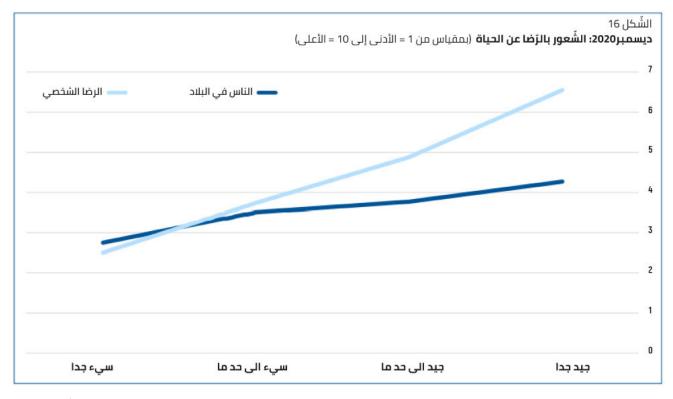
كان للمجيبين من لبنان وليبيا وسوريا واليمن، حسب كل بلد على حدة، وجهات النّظر الأكثر سلبيّة حول دور النقابات، على الرّغم من أنّ أعداد الحالات كانت منخفضة جدًا وبالتّالي فهي غير مفيدة للغاية. وسادت مواقف أكثر إيجابيّة إلى حدّ ما في الأردن وفلسطين. في حين سلّط بعض الجزائريّين الضّوء على الدور الإيجابيّ الذي لعبته النّقابات أثناء تفشّي الجائحة في يلادهم.

ويتردّد صدى الاهتمام العالميّ بالقضايا البيئية - بدءًا من تغيّر المناخ العالميّ، وتلوّث المحيطات، وفقدان التّنوع البيولوجيّ وصولا إلى المزيد من القضايا المحليّة - بشكل متزايد في منطقة الشِّرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع تناول وسائل الإعلام هذه القضايا بالنّقاش، وإقرار الحكومات بالتّحدّيات وتبنّييها للسّياسات، وتزايد ظهور نشطاء البيئة أكثر في الشوارع والمؤسّسات. ونظرًا لاحتماليّة تحوّل القادة الشّباب إلى صنّاعً قرار في يوم ما، تساءلنا إلى أيّ مدى شاركوا في هذه المواضيع. واتضح أنّ الغالبيّة العظمى من القادة الشّباب كانوا مهتمّين بالبيئة وقد عانوا شخصيًا من عواقب تغيّر المناخ (انظر الشَّكل 14). كما أقرّوا بصعوبة العثور على معلومات موثوقة بشأن هذه القضايا. ويعتقد حوالى اثنين من كل ثلاثة مجيبين أنَّ الإجراءات الفرديِّة يمكن أن تحدث فرقًا، كما تعتقد نسبة مماثلة أنَّها ستفكر في المشاركة في الاحتجاجات المناخيّة. بينما ذكرت الغالبيّة أيضَا أنّ الوعى الْمجتمعيّ يبدو في تصاعد.









وبالعودة إلى الوضع الاقتصاديّ الشّخصيّ للقادة الشّباب وباعتبار أنّ نسبة كبيرة منهم كانت تعمل قبل الجائحة والعديد منهم كان قد عبّر على تقلّص دخلهم كنتيجة لإجراءات الحجر وغيرها، فقد استفسرنا عن مدى هذا التقلّص. ويوضّح الشّكل 15 أنّ هذه الظاهرة كانت منتشرة ولكنّها متباينة. وفي حين أنّ الأغلبية عانت من نقص في الدّخل بدرجات متفاوتة، لم تشهد مجموعة كبيرة أيّ تغيير؛ وكسبت أقليّة صغيرة أكثر ممّا كانت تكسب قبل الأزمة.

تتضح العلاقة بين الرّضا عن الحياة والوضع الاقتصادي للمجيبين في سوال آخر طرحناه على القادة الشّباب في ديسمبر 2020. ويوضّح الرّسم البيانيّ (انظر الشّكل 16) ثلاثة أنساط: الأوّل هو أنّه كلّما رأى المجيبون الوضع الاقتصاديّ الحاليّ لأسرهم بشكل أفضل، زاد رضاهم عن الحياة بشكل عامّ. وبالإضافة إلى ذلك، يرى جميع المجيبين باستثناء أولئك الذين هم الأكثر هشاشة اقتصاديّا أنّ رضاهم الخاصّ عن الوضع أعلى من رضا المجتمع بشكل عامّ، وهو ما يتفق مع التّفاؤل بشأن التوقّعات المستقبليّة الموصوفة أعلاه. وأخيرًا، ورغم أنّ متوسّط درجة الرّضا عن الحياة للقادة الشّباب البالغ ورغم أنّ متوسّط درجة الرّضا عن الحياة للقادة الشّباب البالغ المجتمعات في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يزال المجتمعات في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يزال لليها مجال كبير لتحسين حياة الشّباب في مواجهة الأزمات المعددة.

انتهى الاستطلاع بسؤال مفتوح، يطلب من القادة الشباب بالنظر في عام 2020 وإخبارنا عن وجهة نظرهم حول أفاق العام المقبل. وتمثّلت ردودهم غالبا في كونها متأصّلة ومتفائلة بحذر على غرار: «لقد كانت سنة صعبة - لكنّها علمتنا أيضًا دروسًا مهمّة». بالطبع، نطاق التّجارب الشّخصيّة واسع ويختلف بين البلدان وكذلك داخل البلدان (تمّت ترجمة الرّدود وتلخيصها):

- لقد كانت سنة صعبة وأمل أن نعود إلى الحياة الطّبيعيّة.
- كان عام 2020 شديد الصعوبة على المستويين الضاص والعام. أعتقد أن عام 2021 سيكون أيضًا تحديًا للشباب، وسيظل العالم يعاني من تداعيات عام 2020. ومع ذلك، من كل أزمة تنبثق فرصة لتصبح أفضل وأكثر وعيا بالظلم الرّاسخ في النظام العالميّ الحاليّ.
- أجبرني عام 2020 على مراجعة عاداتي وأسلوب حياتي، ولكنّه منحني أيضًا الفرصة للتّفكير في وضعي الحاليّ وتوجّهي المهنيّ، أتمنّى أن أخطو أولى خطواتي في الحياة المهنيّة في عام 2021 وأن أصبح قادرًا على دعم أقاربي.
 - عام حزين لأنني فقدت الكثير من أفراد عائلتي.
- كان عام 2020 بمثابة رحلة عاطفية هزّازة. أصيب والدي بالمرض واضطررنا إلى التّعامل مع نظامنا الصّحّي غير الملائم. لكنّى ما زلت آمل أن تتحسن الأمور.
 - من سيّى إلى أسوأ.
- قدّم لي عام 2020 الكثير من الأشياء والعواطف غير المتوقعة. لكن ربما هذه الصّدمة جعلت النّاس يفكّرون، وهناك العديد من الفرص لبدء مشاريع جديدة.
- في هذا العام واجهنا الموت والألم والمشاكل الاجتماعية
 والنفسية والصّحية، لكنّه أظهر أيضًا أنّ البحث العلمي
 هـو السّبيل الوحيد للتخلّص من مشاكلنا.
- على الرّغم من الصّعوبات، تعلّمنا أيضًا كيفيّة القيام بالعديد من الأشياء بشكل مختلف، ممّا سيساعدنا على إعادة بناء حياتنا معًا من أجل مستقبل أفضل.

- كان عام 2020 عامًا صعبًا، بل عامًا صعبًا للغاية خاصّة بالنسبة للشباب اللبنانيّ. لقد كان مزيجًا من الأزمات والمشاكل الاستثنائيّة، وكانت جائحة كوفيد-19 هي الأخفّ وزنا خاصّة مع مخاطر رفع الدّعم عن المنتجات الأساسيّة بسبب الأزمة الماليّة. بالطبع، وقبل كلّ شيء يأتي انفجار 4 أوت/أغسطس والصّدمة المستمرّة والاكتئاب الوطنيّ ... سيكون عام 2021 أكثر صعوبة، حيث سيصبح التعليم على وجه الخصوص امتيازًا. ومع معدّل بطالة يصل إلى 60 بالمائة، فإنّ هجرة الشّباب هي بالتّأكيد الشّيء الأفضل لعام 2021.
- كانت سنة صعبة للغاية وغريبة من جميع الجوانب. أمل أن نحصل على فرصة لتحسين وضعنا كمجتمع بعد مواجهة وباء مثل جائحة كوفيد-19 ما جعل العام أسوأ هو الفساد في هذا البلد.
- الأزمة لا تسمح لنا برؤية المستقبل بوضوح. كل شيء ضبابي.
- كان عاما حافلا بالعقبات. كلّما تقدّمت خطوة أو خطوتين للأمام، كنت أتراجع عشر خطوات. لقد عانيت من اكتئاب حادّ خلال العام، لكنّني فخور بأنّني نجمت في ذلك بأمان. واجهنا تحدّيات هائلة قبل كوفيد-19- مثل البطالة
- لن تختفي بمجرّد انتهاء الجائحة، أتمنّى أن نجد كلّ ما نرغب فيه.
 - _ كلّ ما أريده هو حياة طبيعيّة.
- كان عام 2020 عامًا حافاً بالأحداث وتحدى للعديد من الأشياء التي اعتبرناها أمرًا مفروغًا منه (السّفر، والاجتماع بالآخرين، والنّهاب إلى الحفلات)، ولكنّه منحنا أيضًا وقتا أكبر للتّفكير وتوسيع نطاق التّضامن بين النّاس. وسيكون التّغلّب على الأزمة في عام 2021 أمرًا صعبًا، لكنّه قد يفتح فرصًا للتّغيير.

5 الخاتمة

تقدّم هذه الدّراسة نظرة ثاقبة لمجموعة القادة الشّباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وكيف عاشوا سنة 2020. معظم المشاركين في البرنامج هم من الشباب والمتعلّمين والأعضاء المنخرطين اجتماعيًا في الطبقات المتوسّطة في بلدانهم. وفي حين أنّ جائحة كوفيد-19 لم تكن الأزمة الوّحيدة، ويمكنَّ القول إنها لم تكن حتى أشد الأزمات التي أثرت على الحياة اليوميّة في سنة 2020، إلا أنّ تأثيرها الضّار كان هائلاً. فقد هدّد المرض بشكل مباشر أو أودى بحياة الأصدقاء والعائلة في بعض الأحيان؛ وبشكل غير مباشر، أدّت الإجراءات الصّارمة المتَّخذة للحدّ من انتشار الجائحة إلى تدمير الأمن الوظيفيّ ومسارات التّعليم واستقرار الصّحة النفسيّة لكثير من الشّبابّ. كما تعطَّل الرّوتين اليوميّ حيث تمّ حجر معظم العائلات فى منازلهم لفترات من الزّمن؛ وتحوّلت أولويّات الإنفاق من الأنشطة الترفيهية إلى الضّروريات الأساسيّة. ويمكن توثيق هذه التُحولات بشكل لا لبس فيه بين المشاركين وخرّيجي برنامج القادة الشّباب؛ ومن المحتمل أنّهم كانوا أكثر شدّة بالنسبة للفئات الأكثر حرمانا في المجتمع.

ومع ذلك، يتجلى في الوقت نفسه مستوًى عال من التّفكير وسعة الحيلة والتفاؤل المستمرّ بين العديد من الشّباب. فهم يشيرون إلى تصوّر زيادة التّضامن، وأشكال جديدة من المشاركة المدنيّة التي يقدّرها المجتمع، وزيادة الوعي بالقضايا البيئيّة وتغيّر المناخ العالميّ؛ ويقدّمون مقترحات بناءة حول كيفيّة تحسين البنية التحتيّة للصّحة العامّة في بلدانهم، على سبيل المثال. ويشكّل هؤلاء القادة الشّباب مصدرًا محتملاً هامّا للإلهام والتّغيير الذي يستحقّ كلّ شكل من أشكال الدّعم ومزيد الرّعاية من قبل مؤسّسة فريدريش إيبرت.

المراجع

Albert, Mathias / Gertel, Jörg (2018): The FES MENA Youth Study and the German Shell Youth Study, in: Gertel/Hexel (eds): Coping with Uncertainty: Youth in the Middle East and North Africa. London: Saqi Books: 301–317.

Gertel, Jörg / Hexel, Ralf (eds.) (2018): Coping with Uncertainty: Youth in the Middle East and North Africa. London: Saqi Books.

Gertel, Jörg / Kreuer, David (2018): Values, dans: Gertel/Hexel (eds): Coping with Uncertainty: Youth in the Middle East and North Africa. London: Saqi Books: 57–79.

Latour, Bruno (2021): Où suis-je? Leçons du confinement à l'usage des terrestres. Paris: La Découverte / Les Empêcheurs de penser en rond.

Otte, Gunnar (2005): Entwicklung und Test einer integrativen Typologie der Lebensführung für die Bundesrepublik Deutschland, in Zeitschrift für Soziologie, 34 (6), 442–467.

UNDP (2020): Human Development Report 2020. The Next Frontier. Human Development and the Anthropocene.

قائمة الأشكال

- 3 الشّكل 1 المشاركون حسب الدولة
- 7 الشّكل 2
 معدل حالات فيروس كوفيد-19
- 8 الشّكل 3
 القّادة الشّباب المتأثرون بالإجراءات ضد الجائحة
 - 8 الشّكل 4 رصيد الوقت
 - 10 الشّكل 5 المجالات المتأثرة بالجائحة
 - 11 الشّكل 6 بيانات متعلقة بالجائحة
 - 12 الشّكل 7 سحابة الكلمات المستعملة في الاجابات
 - 12 الشّكل 8 سحابة رمز المشاكل
 - 12 الشّكل 9 سحابة رمز العواقب
 - 15 الشّكل 10 بيانات المشاركة المدنية
 - 16 الشّكل 11 حالة الصحة النفسية للمجيبين
 - 16 الشّكل 12 بيانات عن الصحة النفسية
 - 1**7 الشّكل 13** دور النقابات
 - 18 الشّكل 14 بيانات عن البيئة
 - 18 الشّكل 15 خسارة الدخل أثناء الجائحة
 - 19 الشّكل 16 ديسمبر 2020: الشّعور بالرّضا عن الحياة

قائمة الجداول

- 5 الجدول 1 الوضع المهني ال
- 5 الجدول 2أنماط العيش
- 9 الجدول 3 رؤى المستقبل في جويلية-يوليو / أوت-أغسطس 2020
 - 9 الجدول 4الأفاق المستقبلية في ديسمبر 2020
 - 14 الجدول 5 القيم
 - 15 الجدول 6المشاركة المدنية

ISBN: 978-9938-815-13-9

عن المؤلّفين

طباعة

يورغ غرت (Jörg Gertel) هـ و أستاذ في الدراسات العربية والجغرافيا الاقتصادية في جامعة لايبزيغ. تخصّص في مجال العلاقات بين انعدام الأمن وعدم اليقين، وتشمل اهتماماته البحثية الشّباب والغذاء والدراسات الحضرية. وقد شارك في تحرير دراسة الشّباب لمؤسّسة فريدريش ايبرت بعنوان « مأزق الشّباب

في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا» (Gertel/Hexel

مؤسّسة فريدريش إيبرت | مكتب تونس 4 شارع بشّار بن برد | 2078 المرسى | تونس

المسؤولة:

FES MENA Youth Study | فریدریکا ستولیس

الهاتف: 71 775 343 (+216) الفاكس: 902 71 775 343 (+216) https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study

ديفيد كروور (David Kreuer) هـو باحث في مرحلة ما بعد الدّكتوراه في مركز هيلمهولتز لأبحاث البيئة (UFZ) وجامعة لايبزيغ. وبصفته باحثًا وعالمًا اجتماعيًا متخصّص في الشّرق الأوسط/ شـمال إفريقيا، فقد اشـتغل على التّفيير الاجتماعيّ الرّيفيّ، ودراسات البيئية.

الطلبات / الاتصال: Henda.Maarfi@fes.de

الترجمة من الانجليزية: هندة معرفي التّدقيق اللّغوى: إلياس العمرى

لا يُسمح بالاستخدام التّجاريّ لجميع الوسائط التي تنشرها مؤسّسة فريدريش إيبرت (FES) دون موافقة خطيّة من مؤسّسة فريدريش إيبرت.